من أصول

عقيدة أهل السنة والجماعة

تأليف

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين هدانا للإسلام ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [(١)] .

ونسأله سبحانه أن يثبتنا عليه إلى الوفاة كما قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [(٢)] .

وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [(٣)] .

وصلى الله وسلم على نبينا وقدوتنا وحبيبنا محمد رسول الله الذي بعثه رحمة للعالمين ورضي الله عن أصحابه البررة الأطهار المهاجرين منهم والأنصار . ومن تبعهم بإحسان ما تعاقب الليل والنهار ، وبعد :

فهذه كلمات مختصرة في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة دعا إلى كتابتها ما تعيشه الأمة الإسلامية اليوم من تفرق واختلاف يتمثلان في كثرة الفرق المعاصرة والجماعات المختلفة ، كل يدعو إلى نحلته ويزكي جماعته ، حتى أصبح المسلم الجاهل في حيرة من أمره من يتبع ؟ ومن يقتدي ؟ وأصبح الكافر الذي يريد أن يسلم لا يدري ما هو الإسلام الصحيح الذي قرأ وسمع عنه . الإسلام الذي هدى إليه القرآن وسنة النبي ﷺ الإسلام الذي مثلته حياة الصحابة الكرام وانتهجته القرون المفضلة . وإنما يرى الإسلام الغالب بدون مسمى - كما قال أحد المستشرقين : الإسلام محجوب يعني : المنتسبين إليه بدون اتصاف بحقيقته - لا نقول الإسلام بالكلية ؛ لأن الله سبحانه ضمن بقاءه : ببقاء كتابه كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [(٤)] . وببقاء جماعة من

---

(١) سورة الأعراف آية : ٤٣ .
(٢) سورة آل عمران آية : ١٠٢ .
(٣) سورة آل عمران آية : ٨ .
(٤) سورة الحجر آية : ٩ .

المسلمين تقوم على تطبيقه وحفظه والدفاع عنه . قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ﴾ [1] . وقال تعالى : ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ٣٨ ﴾ [2] .

نعم هي الجماعة التي قال عنها الرسول ﷺ ﴿ لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى وهم على ذلك ﴾ [3] [4] .

ومن هنا يجب علينا التعرف على هذه الجماعة المباركة التي تمثل الإسلام الصحيح - جعلنا الله منها - ليعرفها من يريد التعرف على الإسلام الصحيح وعلى أهله الحقيقيين ليقتدي بهم ويسير في ركابهم ولينضم إليها من يريد الدخول في الإسلام من الكفار .

(١) سورة المائدة آية : ٥٤ .
(٢) سورة محمد آية : ٣٨ .
(٣) البخاري التوحيد (٧٠٢٢) ، مسلم الإمارة (١٠٣٧) ، أحمد (٩٣/٤) .
(٤) أخرجه البخاري ، (٧٤٦٠/٤ ، ٣٦٤١) ، ومسلم (٥/ جزء ١٣/ص٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧/ نووي) .

الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة

كان المسلمون على عهد رسول الله ﷺ أمة واحدة كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [(1)] .

وكم حاول اليهود والمنافقون تفريق المسلمين على عهد رسول الله ﷺ فلم يستطيعوا : قال المنافقون : ﴿ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ ﴾ [(2)] . فرد الله عليهم بقوله : ﴿ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ ﴾ [(3)] .

حاول اليهود تفريق المسلمين وارتدادهم عن دينهم : ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾ [(4)] .

لكن الخطة لم تنجح لأن الله كشفها وفضحها . حاولوا مرة ثانية فأخذوا يذكرون الأنصار ما جرى بينهم من عداوة وحروب قبل الإسلام وما تقاولوا به من أشعار الهجاء فيما بينهم فكشف الله خطتهم بقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ﴾ [(5)] . إلى قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٌۚ ﴾ [(6)] .

---

(١) سورة الأنبياء آية : ٩٢ .
(٢) سورة المنافقون آية : ٧ .
(٣) سورة المنافقون آية : ٧ .
(٤) سورة آل عمران آية : ٧٢ .
(٥) سورة آل عمران آية : ١٠٠ .
(٦) سورة آل عمران آية : ١٠٦ .

وجاء النبي ﷺ إلى الأنصار فوعظهم وذكرهم بنعمة الإسلام واجتماعهم به بعد الفرقة فتصافحوا وتعانقوا [1] وفشلت خطة اليهود وبقي المسلمون أمة واحدة ، والله تعالى أمرهم بالاجتماع على الحق ونهاهم عن الاختلاف والتفرق فقال تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ ﴾ [2] .

وقال تعالى : ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾ [3] .

وقد شرع لهم سبحانه الاجتماع في أداء العبادات في الصلاة والصيام والحج وطلب العلم . والنبي ﷺ كان يحث على اجتماع المسلمين وينهاهم عن التفرق والاختلاف وكان ﷺ يخبر خبرا معناه الحث على الاجتماع والنهي عن التفرق ، فكان يخبر بحدوث تفرق في هذه الأمة كما حصل للأمم قبلها حيث قال ﷺ ﴿ فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ﴾ [4] [5] .

وقال ﷺ ﴿ افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، قلنا : من هي يا رسول الله ؟ قال : من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي ﴾ [6] [7] .

---

(١) انظر " تفسير ابن كثير " رحمه الله ، (١) ؛ و " أسباب الـ ول " للواحدي (ص١٤٩ ، ١٥٠) .

(٢) سورة آل عمران آية : ١٠٥ .

(٣) سورة آل عمران آية : ١٠٣ .

(٤) الترمذي العلم (٢٦٧٦) ، أبو داود السنة (٤٦٠٧) ، ابن ماجه المقدمة (٤٤) ، أحمد (١٢٦/٤) ، الدارمي المقدمة (٩٥) .

(٥) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧/٥) ، والترمذي (٢٦٧٦/٥) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والإمام أحمد (١٢٦/٤ ، ١٢٧) ، وابن ماجه (٤٣/١) .

(٦) الترمذي الإيمان (٢٦٤٠) ، أبو داود السنة (٤٥٩٦) ، ابن ماجه الفتن (٣٩٩١) ، أحمد (٣٣٢/٢) .

(٧) رواه الإمام الترمذي (٢٦٤١/٥) ، والحاكم في " مستدركه " (١٢٨/١ ، ١٢٩) ، والإمام الآجري في " الشريعة " (ص١٥ ، ١٦) ، والإمام ابن نصر المروزي في " السنة " (ص٢٢ ، ٢٣) ط / مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٨هـ ، والإمام اللالكائي في " شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة " (١/برقم١٤٥ - ١٤٧) .

وقد وقع ما أخبر به ﷺ فتفرقت الأمة في أواخر عصر الصحابة ولكن هذا التفرق لم يؤثر كثيرا في كيان الأمة طيلة عصر القرون المفضلة التي أثنى عليها رسول الله ﷺ بقوله : ﴿ خيركم قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم) ﴾ (1) (2) .

قال الراوي : لا أدري ذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة . وذلك لوفرة العلماء من المحدثين والمفسرين والفقهاء بما فيهم علماء التابعين وأتباع التابعين والأئمة الربعة وتلاميذهم ولقوة دولة الإسلام في تلك القرون . فكانت الفرقة المخالفة تجد الجزاء الرادع بالحجة والقوة . وبعد انقضاء عصر القرون المفضلة . اختلط المسلمون بغيرهم من أصحاب الديانات المخالفة وعربت علوم أهل الملل الكافرة واتخذ ملوك الإسلام بعض البطانات من أهل الكفر والضلال فصار منهم الوزراء والمستشارون فاشتد الخلاف وتعددت الفرق والنحل ونجمت المذاهب الباطلة . ولا يزال ذلك مستمرا إلى وقتنا هذا وإلى ما شاء الله .

ولكن بحمد الله بقيت الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة متمسكة بالإسلام الصحيح تسير عليه وتدعو إليه ولا تزال ولن تزال بحمد الله مصداقا لما أخبر به النبي ﷺ من بقاء هذه الفرقة واستمرارها وصمودها وذلك فضل من الله سبحانه من أجل بقاء هذا الدين وإقامة الحجة على المعاندين .

إن هذه الطائفة المباركة تمثل ما كان عليه الصحابة - رضي الله عنهم - مع الرسول ﷺ في القول والعمل والاعتقاد كما قال ﷺ ﴿ هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي ﴾ (3) (4) .

إنهم بقية صالحة من الذين قال الله فيهم : ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (5) .

(1) البخاري الشهادات (٢٥٠٨) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٥٣٥) ، الترمذي الفتن (٢٢٢٢) ، النسائي الأيمان والنذور (٣٨٠٩) ، أبو داود السنة (٤٦٥٧) ، أحمد (٤٢٧/٤) .

(2) أخرجه البخاري (٣٦٥٠/٣ ، ٣٦٥١) ؛ ومسلم (٦/جزء ١٦/ ص٨٦ ، ٨٧/نووي) .

(3) الترمذي الإيمان (٢٦٤١) .

(4) تقدم تخريجه .

(5) سورة هود آية : ١١٦ .

أسماء الفرقة الناجية ومعناها

لما كانت هذه الفرقة هي الفرقة السالمة من الضلال تطلب الأمر معرفة أسمائها وعلاماتا ليقتدى با فلها أسماء عظيمة تميزت با من بين سائر الفرق ، ومن أهم هذه الأسماء والعلامات : أنا الفرقة الناجية ، والطائفة المنصورة ، أهل السنة والجماعة ومعانيها كما يلي :

١ - أنا الفرقة الناجية : أي الناجية من النار حيث استثناها النبي ﷺ لما ذكر الفرق وقال : ﴿ كلها في النار إلا واحدة ﴾ (١) (٢) . يعني ليست في النار .

٢ - أنا تتمسك بكتاب الله وسنة رسوله : وما كان عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار حيث قال فيها النبي ﷺ ﴿ هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي ﴾ (٣) (٤) .

٣ - أن أهلها هم أهل السنة والجماعة : فهم يتميزون بميزتين عظيمتين :

الميزة الأولى : تمسكهم بسنة الرسول ﷺ حتى صاروا أهلها بخلاف سائر الفرق فهي تتمسك بآرائها وأهوائها وأقوال قادتا فهي لا تنسب إلى السنة وإنما تنسب إلى بدعها وضـلالاتا كالقدريـة والمرجئة ، أو إلى أئمتهم كالجهمية ، أو إلى أفعالهم القبيحة كالرافضة والخوارج .

والميزة الثانية : أنم أهل الجماعة لاجتماعهم على الحق وعدم تفرقهم . بخلاف الفرق الأخرى لا يجتمعون على حق وإنما يتبعون أهواءهم فلا حق يجمعهم .

---

(١) أبو داود السنة (٤٥٩٧) ، أحمد (١٠٢/٤) ، الدارمي السير (٢٥١٨) .
(٢) تقدم تخريجه .
(٣) الترمذي الإيمان (٢٦٤١) .
(٤) تقدم تخريجه .

٤ - أنا الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة : لأنا نصرت دين الله فنصرها الله كما قال تعالى : ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ ﴾ [١] .

ولهذا قال فيها النبي ﷺ ﴿ لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى وهم على ذلك ﴾ [٢] [٣] .

(١) سورة محمد آية : ٧ .

(٢) البخاري المناقب (٣٤٤٢) ، مسلم الإمارة (١٠٣٧) ، أحمد (٩٣/٤) .

(٣) تقدم تخريجه .

أصول أهل السنة والجماعة

إن أهل السنة والجماعة يسيرون على أصول ثابتة وواضحة في الاعتقاد والعمل والسلوك ، وهذه الأصول العظيمة مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما كان عليه سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان ، وهذه الأصول تتلخص فيما يلي :

الأصل الأول

الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والإيمان بالقدر خيره وشره

١ ـ الإيمان بالله : هو الإقرار بربوبيته وإلاهيته يعني الإقرار بأنواع التوحيد الثلاثة واعتقادها والعمل بها وهي توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات ، فتوحيد الربوبية معناه توحيد الله بأفعاله من الخلق والرزق والإحياء والإماتة وأنه رب كل شيء ومليكه ، وتوحيد الألوهية معناه إفراده بأفعال العباد التي يتقربون بها إليه إذا كان مما شرعه الله ، كالدعاء والخوف والرجاء والمحبة والذبح والنذر والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة والصلاة والصوم والحج والإنفاق في سبيل الله وكل ما شرعه الله وأمر به لا يشركون مع الله غيره فيه لا ملكا ولا نبيا ولا وليا ولا غيرهم . وتوحيد الأسماء والصفات معناه : إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله من الأسماء والصفات وتنـ يه الله عما نزه عنه نفسه أو نزهه عنه رسوله من العيوب والنقائص من غير تمثيل ولا تشبيه ومن غير تحريف ولا تعطيل ولا تأويل كما قال تعـالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [1] . وكما قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ ﴾ [2] .

(١) سورة الشورى آية : ١١ .

(٢) سورة الأعراف آية : ١٨٠ .

٢- والإيمان بالملائكة : معناه التصديق بوجودهم وأنهم خلق من خلق الله خلقهم من نور ، خلقهم لعبادته وتنفيذ أوامره في الكون كما قال تعالى : ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [(١)] . ﴿ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ ﴾ [(٢)] .

٣- والإيمان بالكتب : يعني التصديق بها وبما فيها من الهدي والنور وأن الله أنزلها على رسله لهداية البشر ، وأعظمها الكتب الثلاثة التوراة والإنجيل والقرآن ، وأعظم الثلاثة القرآن الكريم وهو المعجزة العظمى ، قال تعالى : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [(٣)] .

ويؤمن أهل السنة والجماعة بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق - حروفه ومعانيه - خلافا للجهمية والمعتزلة القائلين بأن القرآن مخلوق كله حروفه ومعانيه ، وخلافا للأشاعرة ومن شابههم القائلين بأن كلام الله هو المعاني ، وأما الحروف فهي مخلوقة - وكلا القولين باطل . قال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [(٤)] . ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [(٥)] .

فهو كلام الله لا كلام غيره .

٤ - والإيمان بالرسل : يعني التصديق بهم جميعا من سمى الله منهم ومن لم يسم من أولهم إلى آخرهم . وآخرهم وخاتمهم نبينا محمد - عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام - ،

(١) سورة الأنبياء الآيتان : ٢٦ - ٢٧ .
(٢) سورة فاطر آية : ١ .
(٣) سورة الإسراء آية : ٨٨ .
(٤) سورة التوبة آية : ٦ .
(٥) سورة الفتح آية : ١٥ .

والإيمـان بالرسـل إيمان مجمل والإيمان بنبينا محمد ﷺ إيمان مفصل واعتقاد أنه خاتم الرسـل فلا نبي بعده ، ومن لم يعتقد ذلك فهو كافر والإيمان بالرسل يعني أيضا عدم الإفـراط والـتفريط في حقهم خلافا لليهود والنصارى الذين غلوا وأفرطوا في بعض الرسـل حتى جعلوهم أبناء الله كما قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ (1) .

والصـوفية والفلاسفة فرطوا في حق الرسل وتنقصوهم وفضلوا أئمتهم عليهم ، والوثنيون والملاحـدة كفروا بجميع الرسل . واليهود كفروا بعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ، والنصـارى كفروا بمحمد . ومن آمن ببعضهم وكفر ببعضهم فهو كافر بالجميع ، قال تعـــالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ حَقًّا ﴾ (2) . وقال تعالى : ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ (3) .

5- والإيمـان باليوم الآخر : يعني التصديق بكل (ما يكون بعد الموت) مما أخبر الله به ورسوله من عذاب القبر ونعيمه والبعث من القبور والحشر والحساب ووزن الأعمال وإعطـاء الصـحف باليمين أو الشمال والصراط والجنة والنار ، والاستعداد لذلك بالأعمـال الصـالحة وتـرك الأعمـال السـيئة والـتوبة مـنها . وقـد كفـر باليوم الآخر الدهريون والمشركون . واليهود والنصارى لم يؤمنوا به الإيمـان الصحيح المطلوب وإن آمنوا بوقوعه ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ﴾ (4) . ﴿ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ (5) .

---

(1) سورة التوبة آية : ٣٠ .
(2) سورة النساء الآيتان : ١٥٠ - ١٥١ .
(3) سورة البقرة آية : ٢٨٥ .
(4) سورة البقرة آية : ١١١ .
(5) سورة آل عمران آية : ٢٤ .

٦- والإيمان بالقدر : يعني الإيمان بأن الله علم كل شيء ما كان وما يكون وقدر ذلك في اللوح المحفوظ وأن كل (ما يجري من خير وشر) وكفر وإيمان وطاعة ومعصية فقد شاءه الله وقدره وخلقه ، وأنه يحب الطاعة ويكره المعصية . وللعباد قدرة على أفعالهم واختيار وإرادة لما يقع منهم من طاعة أو معصية - لكن ذلك تابع لإرادة الله ومشيئته - خلافا للجبرية الذين يقولون إن العبد مجبر على أفعاله ليس له اختيار . وللقدرية الذين يقولون إن العبد له إرادة مستقلة وأنه يخلق فعل نفسه دون إرادة الله ومشيئته .

وقد رد لله على الطائفتين في قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [1] .

فأثبت للعبد مشيئة ردا على الجبرية الغلاة وجعلها تابعة لمشيئة الله ردا على القدرية النفاة والإيمان بالقدر يكسب العبد صبرا على المصائب وابتعادا عن الذنوب والمصائب . كما يدفعه إلى العمل ويبعد عنه العجز والخوف والكسل .

(١) سورة التكوير آية : ٢٩ .

الأصل الثاني

الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية

ومن أصول أهل السنة والجماعة أن الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية فليس الإيمان قولا وعملا دون اعتقاده ؛ لأن هذا إيمان المنافقين ، وليس هو مجرد المعرفة بدون قول وعمل لأن هذا إيمان الكافرين الجاحدين . قال تعالى : ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (٣) .

وليس الإيمان اعتقادا فقط أو قولا واعتقادا دون عمل لأن هذا إيمان المرجئة والله تعالى كثيرا ما يسمي الأعمال إيمانا قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ ﴾ (٤) .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ ﴾ (٥) .

أي صلاتكم إلى بيت المقدس ، سمى الصلاة إيمانا .

---

(١) سورة النمل آية : ١٤ .

(٢) سورة الأنعام آية : ٣٣ .

(٣) سورة العنكبوت آية : ٣٨ .

(٤) سورة الأنفال ، الآيات : ٢ - ٤ .

(٥) سورة البقرة آية : ١٤٣ .

الأصل الثالث

عدم تكفير أحد من المسلمين إلا بارتكاب ناقض من نواقض الإسلام

ومن أصول أهل السنة والجماعة : أنم لا يكفرون أحدا من المسلمين إلا إذا ارتكب ناقضا من نواقض الإسلام أما ما كان من الكبائر التي هي دون الشرك ولم يدل دليل على كفر مرتكبها - كترك الصلاة تكاسلا - فإنم لا يحكمون على مرتكبها - أي الكبائر - بالكفر وإنما يحكمون عليه بالفسق ونقص الإيمان . وإذا لم يتب منها فإنه تحت المشيئة - إن شاء الله غفر له وإن شاء عذبه لكنه لا يخلد في النار - قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ [1] .

ومذهب أهل السنة في ذلك وسط بين الخوارج الذين يكفرون مرتكب الكبيرة وإن كانت دون الكفر وبين المرجئة الذين يقولون هو مؤمن كامل الإيمان ويقولون : لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة .

---

(١) سورة النساء آية : ٤٨ .

الأصل الرابع
وجوب طاعة ولاة أمور المسلمين ما لم يأمروا بمعصية

ومن أصول أهل السنة والجماعة وجوب طاعة ولاة أمور المسلمين ما لم يأمروا بمعصية فإذا أمروا بمعصية فلا تجوز طاعتهم فيها وتبقى طاعتهم بالمعروف في غيرها .

عملا بقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ [1] .

وقـول النبي ﷺ : ﴿ أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن تأمر عليكم عبد ﴾ [2] [3] .

ويرون أن معصية الأمير المسلم معصية للرسول ﷺ عملا بقوله ﷺ : ﴿ من يطع الأمير فقد أطاعني ومن عصى الأمير فقد عصاني ﴾ [4] [5] .

ويرون الصلاة خلفهم والجهاد معهم والدعاء لهم بالصلاح والاستقامة ومناصحتهم .

---

(١) سورة النساء آية : ٥٩ .

(٢) الترمذي العلم (٢٦٧٦) ، ابن ماجه المقدمة (٤٤) ، أحمد (١٢٦/٤) ، الدارمي المقدمة (٩٥) .

(٣) قطعة من حديث العرباض بن سارية في موعظة النبي للصحابة .

(٤) البخاري الجهاد والسير (٢٧٩٧) ، مسلم الإمارة (١٨٣٥) ، النسائي البيعة (٤١٩٣) ، ابن ماجه الجهاد (٢٨٥٩) ، أحمد (٣٨٧/٢) .

(٥) أخرجه البخاري (٧١٣٧/٤) ؛ ومسلم (٤/جزء ١٢/ص٢٢٣/نووي) .

الأصل الخامس

تحريم الخروج على ولاة أمور المسلمين إذا ارتكبوا مخالفة دون الكفر

ومن أصول أهل السنة تحريم الخروج على ولاة أمور المسلمين إذا ارتكبوا مخالفة دون الكفر لأمره ﷺ بطاعتهم في غير معصية ما لم يحصل منهم كفر بواح ، بخلاف المعتزلة الذين يوجبون الخروج على الأئمة إذا ارتكبوا شيئا من الكبائر ولو لم يكن كفرا ويعتبرون هذا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والواقع أن عمل المعتزلة هذا هو أعظم المنكر : لما يترتب عليه من مخاطر عظيمة من الفوضى وفساد الأمر واختلاف الكلمة وتسلط الأعداء .

الأصل السادس

سلامة قلوبم وألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله بذلك في قوله - تعالى - لما ذكر المهاجرين والأنصار وأثنى عليهم قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [(١)] .

وعملا بقوله ﷺ ﴿ لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ﴾ [(٢)] [(٣)] .

خلافا للمبتدعة من الرافضة والخوارج الذين يسبون الصحابة ويجحدون فضائلهم . ويرى أهل السنة أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي - رضي الله عنهم أجمعين - فمن طعن في خلافة واحد من هؤلاء فهو أضل من حمار أهله لمخالفته النص والإجماع على خلافة هؤلاء على هذا الترتيب .

---

(١) سورة الحشر آية : ١٠ .

(٢) البخاري المناقب (٣٤٧٠) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٥٤١) ، الترمذي المناقب (٣٨٦١) ، أبو داود السنة (٤٦٥٨) ، ابن ماجه المقدمة (١٦١) ، أحمد (٥٥/٣) .

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٧٣/٣) ؛ ومسلم (٦/جزء ١٦/ص٩٢ ، ٩٣/ نووي) .

الأصل السابع

محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوليهم

ومن أصول أهل السنة والجماعة محبة أهل بيت رسول الله ﷺ وتوليهم عملا بوصية رسول الله ﷺ بقوله : ﴿ أذكركم الله في أهل بيتي ﴾ [1] [2] .

ومن أهل بيته أزواجه أمهات المؤمنين - رضي الله عنهن وأرضاهن - ، فقد قال الله تعالى - بعد ما خاطبهن بقوله : ﴿ يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ ﴾ [3] ، ووجه إليهن نصائح ووعدهن بالأجر العظيم - : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ [4] .

والأصل في أهل البيت قرابة النبي ﷺ والمراد بم هنا الصالحون منهم خاصة ، أما قرابته غير الصالحين فليس لهم الحق كعمه أبي لهب ومن شابه ، قال تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ ﴾ [5] .

فمجرد القرابة من الرسول ﷺ والانتساب إليه من غير صلاح في الدين لا يغني صاحبه من الله شيئا ، قال ﷺ ﴿ يا معشر قريش اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا . يا عباس عم رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا . يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا . يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئا ﴾ [6] [7] .

---

(١) مسلم فضائل الصحابة (٢٤٠٨) ، أحمد (٣٦٧/٤) ، الدارمي فضائل القرآن (٣٣١٦) .

(٢) أخرجه مسلم (٥/جزء ١٥/ص١٨٠ ، نووي) ، والإمام أحمد (٣٦٦/٤ ، ٣٦٧) ، وابن أبي عاصم في " كتابه السنة " برقم (١٥٥١) (ص٦٢٩) .

(٣) سورة الأحزاب آية : ٣٢ .

(٤) سورة الأحزاب آية : ٣٣ .

(٥) سورة المسد آية : ١ .

(٦) البخاري الوصايا (٢٦٠٢) ، مسلم الإيمان (٢٠٦) ، النسائي الوصايا (٣٦٤٦) ، أحمد (٣٥٠/٢) ، الدارمي الرقاق (٢٧٣٢) .

(٧) أخرجه البخاري (٣/برقم ٤٧٧١) ، (٢٧٥٣/٢) ، ومسلم (١/جزء ٣/ص٨٠ ، ٨١/نووي) .

وقرابة الرسول الصالحون لهم علينا حق الإكرام والمحبة والاحترام ، ولا يجوز لنا أن نغلو فيهم فنتقرب إليهم بشيء من العبادة ، أو نعتقد فيهم أنهم ينفعون ، أو يضرون من دون الله ؛ لأن الله سبحانه يقول لنبيه ﷺ : ﴿ قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ ﴾ (1) . ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ ﴾ (2) .

فإذا كان الرسول ﷺ كذلك فيكف بغيره ! فما يعتقده بعض الناس بمن ينتسبون لقرابة الرسول اعتقاد باطل .

---

(1) سورة الجن آية : ٢١ .

(2) سورة الأعراف آية : ١٨٨ .

الأصل الثامن
التصديق بكرامات الأولياء

ومن أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء - وهي ما قد يجريه الله على أيدي بعضهم من خوارق العادات إكراما لهم كما دل على ذلك الكتاب والسنة . وقد أنكر وقوع الكرامات المعتزلة والجهمية وهو إنكار لأمر واقع معلوم - ولكن يجب أن نعلم أن من الناس في وقتنا من ضل في موضوع الكرامات وغالى فيها حتى أدخل فيها ما ليس منها من الشعوذة وأعمال السحرة والشياطين والدجالين - والفرق واضح بين الكرامة والشعوذة - فالكرامة ما يجري على أيدي عباد الله الصالحين . والشعوذة ما يجري على يد السحرة والكفرة والملاحدة بقصد إضلال الخلق وابتزاز أموالهم ، والكرامة سببها الطاعة . والشعوذة سببها الكفر والمعاصي .

الأصل التاسع

اتباع ما جاء في كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا

ومن أصول أهل السنة والجماعة في الاستدلال اتباع ما جاء في كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ باطنا وظاهرا واتباع ما كان عليه الصحابة من المهاجرين والأنصار عموما واتباع الخلفاء الراشدين خصوصا حيث أوصى النبي ﷺ بذلك في قوله ﷺ : ﴿ عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ﴾ [(١)] [(٢)] .

ولا يقدمون على كلام الله وكلام رسوله كلام أحد من الناس . ولهذا سموا أهل الكتاب والسنة . وبعد أخذهم بكتاب الله وسنة رسوله يأخذون بما أجمع عليه علماء الأمة وهذا هو الأصل الثالث الذي يعتمدون عليه بعد الأصلين الأولين : الكتاب والسنة . وما اختلف فيه الناس ردوه إلى الكتاب والسنة عملا بقوله تعالى : ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ [(٣)] .

فهم لا يعتقدون العصمة لأحد غير رسول الله - ﷺ - ولا يتعصبون لرأي أحد حتى يكون موافقا للكتاب والسنة ويعتقدون أن المجتهد يخطئ ويصيب ، ولا يسمحون بالاجتهاد إلا لمن توفرت فيه شروطه المعروفة عند أهل العلم . ولا إنكار عندهم في مسائل الاجتهاد السائغ . فالاختلاف عندهم في المسائل الاجتهادية لا يوجب العداوة والتهاجر بينهم كما يفعله المتعصبة وأهل البدع . بل يحب بعضهم بعضا ويوالي بعضهم بعضا ويصلي بعضهم خلف بعض مع اختلافهم في بعض المسائل الفرعية بخلاف أهل البدع فإنهم يعادون أو يضللون أو يكفرون من خالفهم .

---

(١) الترمذي العلم (٢٦٧٦) ، ابن ماجه المقدمة (٤٤) ، أحمد (١٢٦/٤) ، الدارمي المقدمة (٩٥) .
(٢) تقدم تخريجه .
(٣) سورة النساء آية : ٥٩ .

الخاتمة

ثم هم مع هذه الأصول التي مر ذكرها يتحلون بصفات عظيمة هي من مكملات العقيدة ومن أعظم هذه الصفات :

أولا : أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة عملا بقوله تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ (١) .

وبقوله ﷺ ﴿ من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ﴾ (٢) (٣) .

وقلنا على ما توجبه الشريعة خلافا للمعتزلة الذين يخرجون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عما توجبه الشريعة فيرون أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الخروج على ولاة أمر المسلمين إذا ارتكبوا معصية وإن كانت دون الكفر . فأهل السنة والجماعة يرون مناصحتهم في ذلك دون الخروج عليهم وذلك لأجل جمع الكلمة والابتعاد عن الفرقة والاختلاف . قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : ولعله لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا وكان في خروجها من الفساد أكثر من الذي في إزالته (٤) .

ثانيا : ومن صفات أهل السنة والجماعة المحافظة على إقامة شعائر الإسلام من إقامة صلاة الجمعة والجماعة خلافا للمبتدعة والمنافقين الذين لا يقيمون الجمعة والجماعة .

---

(١) سورة آل عمران آية : ١١٠ .

(٢) مسلم الإيمان (٤٩) ، الترمذي الفتن (٢١٧٢) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٥٠٠٩) ، أبو داود الصلاة (١١٤٠) ، ابن ماجه الفتن (٤٠١٣) ، أحمد (٣/١٠) .

(٣) أخرجه مسلم (١/جزء ٢ /ص ٢٢ - ٢٥/نووي) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٤) مجموع الفتاوى (١٧٩/٢٨ ، ١٨٠) .

ثالثا : ومن صفاتهم قيامهم بالنصيحة لكل مسلم والتعاون على البر والتقوى عملا بقوله ﷺ ﴿ الدين النصيحة ، قلنا: لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ﴾ [(١)] [(٢)] .

وبقوله ﷺ ﴿ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ﴾ [(٣)] [(٤)] .

رابعا : ومن صفاتهم ثباتهم في مواقف الامتحان وذلك بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بمر القضاء .

خامسا : ومن صفاتهم أنه يتحلون بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال وبر الوالدين وصلة الأرحام وحسن الجوار ، وينهون عن الفخر والخيلاء والبغي والظلم والترفع على الناس عملا بقوله تعالى : ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [(٥)] .

وبقوله ﷺ : ﴿ أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا ﴾ [(٦)] [(٧)] .

نسأل الله ﷻ أن يجعلنا منهم بمنه وكرمه . وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

---

(١) مسلم الإيمان (٥٥) ، النسائي البيعة (٤١٩٧) ، أبو داود الأدب (٤٩٤٤) ، أحمد (١٠٢/٤) .

(٢) أخرجه مسلم (١/جزء ٢/ص٣٦ ، ٣٧/نووي) ؛ وأبو داود (٤٩٤٤/٥) ؛ والنسائي (٤١٩٧/٧ ، ٤١٩٨) ؛ والإمام أحمد (١٠٢/٤) ، عن تميم الداري رضي الله عنه .

(٣) البخاري الصلاة (٤٦٧) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٨٥) ، الترمذي البر والصلة (١٩٢٨) ، النسائي الزكاة (٢٥٦٠) ، أحمد (٤٠٥/٤) .

(٤) أخرجه البخاري (٤/ برقم ٦٠٢٦) ؛ ومسلم (٦/ جزء ١٦/ص ١٣٩/ نووي) .

(٥) سورة النساء آية : ٣٦ .

(٦) الترمذي الرضاع (١١٦٢) ، أحمد (٢٥٠/٢) ، الدارمي الرقاق (٢٧٩٢) .

(٧) رواه الإمام أحمد (١٣/برقم ٧٣٩٦/شاكر) ، والترمذي (١١٦٢/٣) ، وأبو داود (٤٦٨٢/٥) ، واللفظ له ، والهيثمي في " موارد الظمآن " برقم (١٣١١ - ١٩٢٦) .

فهرس الآيات

الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة...................... ١٠
آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته...................... ١١
إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ١١
إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك ١٤
إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ٤
إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ٢
إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم ١٣
أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ١١
تبت يدا أبي لهب وتب ١٨
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت ٢
سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون...................... ١٠
فاطر السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا.......... ٩
فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض ٦
قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات ١١
قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين ١٣
قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا ١٩
قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون ١٠
قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب ١٩
كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون.............. ٢٢
هاأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل...................... ٣
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله ٤
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى........................ ٢٣
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ ٥
والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا ١٧
وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه ١٠

وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين............١٣
وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم.......................١٣
وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك.........................١١
وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه................ ٤
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون...١٠
وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل.....................١١
وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين..................١٨
وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم...........١٣
ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك.................... ٥
ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون................ ٩
وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين...١٢
ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد..................... ٢
ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون........................ ٢
ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم..................١٥، ٢١
ياأيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم....................... ٤
ياأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم................................ ٨
ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم.................... ٣
يانساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع...............١٨
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم........... ٤

فهرس الأحاديث

أذكركم الله في أهل بيتي ١٨

افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين ٥

أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا... ٢٣

الدين النصيحة، قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ٢٣

المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ٢٣

أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد ١٥

خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ٦

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ٢١

فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين............ ٥

كلها في النار إلا واحدة ٧

لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم ٣

لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ................ ١٧

لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى وهم على ذلك ٨

من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه.............. ٢٢

من يطع الأمير فقد أطاعني ومن عصى الأمير فقد عصاني.................................. ١٥

هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي .... ٦، ٧

يا معشر قريش اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس عم رسول............ ١٨

الفهرس

مقدمة.. ٢

الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة... ٤

أسماء الفرقة الناجية ومعناها ٧

أصول أهل السنة والجماعة ٩

الأصل الأول الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والإيمان بالقدر خيره وشره... ٩
الأصل الثاني الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ١٣
الأصل الثالث عدم تكفير أحد من المسلمين إلا بارتكاب ناقض من نواقض الإسلام ١٤
الأصل الرابع وجوب طاعة ولاة أمور المسلمين ما لم يأمروا بمعصية ١٥
الأصل الخامس تحريم الخروج على ولاة أمور المسلمين إذا ارتكبوا مخالفة دون الكفر ١٦
الأصل السادس سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم...........١٧
الأصل السابع محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوليهم ١٨
الأصل الثامن التصديق بكرامات الأولياء.. ٢٠
الأصل التاسع اتباع ما جاء في كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا٢١

الخاتمة... ٢٢

فهرس الآيات ٢٤

فهرس الأحاديث ٢٦

الفهرس... ٢٧